

العدد 1

—(96)—

فهو مجمع عليه من قبل المسلمين، ولسنا بصدد بيان هذا المطلب الآن.

الاجتهاد عند أهل اللغة:

وهو: إما مأخوذ من الجهد – بالضم – بمعنى: الطاقة، أو أنه من الجهد – بالفتح – ومعناه: المشقة، ويأتي بمعنى: الطاقة أيضاً. وعليه فالاجتهاد بمعنى: بذل الوسع والطاقة للقيام بعمل ما، سواء أخذناه من الجهد – بالفتح – أو الجهد – بالضم – وذلك لأن بذل الطاقة لا يخلو عن مشقة، وهما أمران متلازمان (1).

وتذكر معان أخرى للاجتهاد تعود لكلها إلى روح واحدة هي: بذل الوسع في الأشياء المستلزمة للكلفة والمشقة، فيقال: اجتهد الرجل في حمل الرمح والحجر، ولا يقال: اجتهد في حمل خردلة.

ويظهر للمتتبع أن مادة (اجتهد) استعملت في معان عديدة، منها: التعب، الجهد، الهزل، الرغبة، الاشتقاء، الإيقاع على أمر شاق التقسيم، وغيرها، وهذه ليست معان لغوية، بل استفيدت من المناسبات الموجودة في المورد (2).

الاجتهاد في الاصطلاح:

الاجتهاد: اصطلاح متأخر نسبياً، فالصحابة في الصدر الأول كانوا يسمونه –(التأويل)، ولذلك كثر – آنذاك – استعمال عبارة (تأويل فأخطأ). ثم بدأ فيما بعد استخدام الاجتهاد كاصطلاح حتى تبلور على يد الأصوليين، ولم تكن كلمة الأصوليين

1 – حاشية ابن عابدين 3: 355، مواهب الجليل 5: 144، نهاية المحتاج 4: 398، المغني لابن قدامة 5: 45 – 48، إرشاد الفحول: 126.

2 – الموسوعة العربية الموسعة: (مادة جهد).